

العالم الذي احتال للخلاص



freepptsq8

المادة أخذت من كتاب صحيح القصص النبوي
للشيخ / عمر الأشقر رحمه الله بتصريف وزيادات

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إن بني إسرائيل لما طال الأمد و قست قلوبهم اخترعوا كتابا من عند أنفسهم ، استهوتهم قلوبهم ، و استحلته ألسنتهم ، و كان الحق يحول بينهم و بين كثير من شهواتهم ، حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، فقال : اعرضوا هذا الكتاب على بني إسرائيل ، فإن تابعوكم عليه ، فاتركوهم ، و إن خالفوكم فاقتلوهم . وقال : لا ، بل ابعثوا إلى فلان - رجل من علمائهم - فإن تابعكم فلن يختلف عليكم بعده أحد فأرسلوا إليه فدعوه ، فأخذ ورقة فكتب فيها كتاب الله ، ثم أدخلها في قرن ، ثم علقها في عنقه ، ثم لبس عليها الثياب ، ثم أتاهم ، فعرضوا عليه الكتاب فقالوا : تؤمن بهذا ؟ فأشار إلى صدره - يعني الكتاب الذي في القرن - فقال : آمنت بهذا ، و مالي لا أومن بهذا ؟ فخلوا سبيله قال : و كان له أصحاب يغشونه فلما حضرته الوفاة أتوه فلما نزعوا ثيابه وجدوا القرن في جوفه الكتاب ، فقالوا : ألا ترون إلى قوله : آمنت بهذا ، و مالي لا أومن بهذا ، فإنما عني بـ (هذا) هذا الكتاب الذي في القرن قال : فاختلف بنو إسرائيل على بضع و سبعين فرقة ، خير مللهم أصحاب أبي القرن . السلسلة الصحيحة ٢٦٩٤ .

الفوائد من القصة

١- أن اليهود قد حرفوا كتابهم :

قال الله تعالى : (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء ٤٦ ، وقال : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) البقرة ٧٥ .

الفوائد من القصة

٢- اجتهد أهل الباطل في إخراج الناس من النور إلى الظلمات :

قال الله تعالى : (الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة ٢٥٧
وقال : (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) البقرة ١٠٩ .

الفوائد من القصة

٣- من نطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فلا شيء عليه كذلك من احتال على الباطل وأهله لا شيء عليه :

قال الله تعالى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) النحل ١٠٦
ولقوله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر حين اشتكى إليه ما لاقى من المشركين ومن تعذيبهم له فقال كلمة الكفر وسب النبي صلى الله عليه وسلم فسأله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك ؟ قال : مطمئن بالإيمان فقال :
(إن عاد فعد) رواه ابن جرير .

الفوائد من القصة

٤- أن بني إسرائيل تفرقوا على بضع وسبعين فرقة :

(فاختلف بنو إسرائيل
على بضع وسبعين فرقة)

الفوائد من القصة

٥- الفرقة الناجية :

وهي ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا الرجل شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بأنهم ناجون فقال ك (خير مللهم أصحاب أبي القرن) وقال صلى الله عليه وسلم : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) ، قيل : من هي يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة .

الفوائد من القصة

٥- المقصود بالأمة في الحديث :

أولاً: إما أن يكون المراد بالأمة في هذا الحديث أمة الإجابة وهي خاصة بمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيماناً صادقاً ومات على ذلك ، فمنهم اثنتان وسبعون منحرفون مبتدعون بدعاً لا تخرجهم من ملة الإسلام ، فتعذب ببدعتها وانحرافها ، إلا من عفا الله عنها وغفر لها ومآلها الجنة.

أما من أخرجته بدعته من الإسلام فيخلد في النار فهو ليس من أمة الإجابة ، وهذا هو التفسير الراجح للحديث.

ثانياً : وهناك تفسير آخر للأمة : أن المراد بها في الحديث (أمة الدعوة) ، وهي عامة تشمل كل من بعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، من آمن منهم ومن كفر.

والمراد بالواحدة (الفرقة الناجية) وهي خاصة بمن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيماناً صادقاً ومات على ذلك ، وهذه هي الفرقة الناجية من النار إما بدون سابقة عذاب ، وإما بعد سابقة عذاب ، ومآلها إلى الجنة ، وأما الإثنان وسبعون فرقة كلها كافرة مخلدة في النار.